الباحث العربي

سياسية . إقتصادية . ثقافية العدد التاسع والثلاثون يوليو (تموز) - اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٥

مجلة فصلية يصدرها مركز الدراسات العربية ـ لندن

رئيس التحرير
عبد المجيد فريد

مدير التحرير
أمين العفناري

الهيئة الاستشارية:

السفير نديم دمشقية
باتريك سيل
فؤاد مطر
تيم نبلوك
الفريد فرج

المدير الاداري
علية عبد العزيز

ARAB RESEARCH CENTRE مركز الدراسات العربية

الباحث العربي

ARAB RESEARCH CENTRE
76/78 NOTTING HILL GATE, LONDON W11 3HP
TEL: 0171-221 2425 FAX: 0171-221 5899

معاهد أبحاث الاستشراق في إسرائيل (٢)

مركز يافي Jaffee للدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب

* بقلم:الدكتور هشام فوزي عبد العزيز

١ ـ تاسيس المركز وأهدافه:

تأسس مركز الدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب، رسمياً عام١٩٧٧، وان بدأت النواة الأولى له بعد حرب ١٩٧٣ حيث تبين لإسرائيل منها أنها بحاجة إلى إنشاء مركز بحثي متخصص في الشؤون الإستراتيجية المتعلقة بالعالم العربي. وقد أنيطت مهمة تأسيسه وإدارته إلى اللواء الإحتياط أهارون باريف(١) ،الذي سبق له ان تقلد مناصب رفيعة في «إسرائيل» إذ عين عام ١٩٥٤ قائداً لمدرسة القيادة والأركان، ثم رئيساً لشعبة الإستخبارات العسكرية الإسرائيلية بين عامي ١٩٦٤ ـ ١٩٧٢م وفي عام ١٩٧٣ ترك الجيش برتبة لواء احتياط، ثم انتخب عضواً في الكنيست الثامن ١٩٧٤ ـ ١٩٧٧، ووزيراً للمواصلات في حكومة غولدا مائير في الفترة ما بين آذار/مارس وحزيران/ يونيو ١٩٧٤، كما تقلد منصب وزير الإعلام في حكومة رابين ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥، وبعد ذلك تفرغ لعمله الإداري والأكاديمية في المركز(٢).

وفي العام ١٩٨٣، سمي مركز الدراسات الإستراتيجية بـ «مركز يافي (جافيه Jaffee) للدراسات الإستراتيجية، تكريما لمل وشيلا يافي Mel and Sheila Jaffee لتبرعها السخي لإنشاء وتأسيس هذا المركز(٣). وثمة أهداف رئيسية وراء إنشاء مركز يافي للدراسات الإستراتيجية منها المساهمة في إنتشار الوعي في المواضيع الإستراتيجية، وزيادة الإدراك والفهم الشعبي العام لمفهوم «الأمن القومي الإسرائيلي» والشؤون الإستراتيجية بمعناها الواسع وبشكل خاص توجيه الإهتمام نحو المصاعب التي قد تعترض «إسرائيل» إضافة الى تبين الوسائل والأساليب التي تتخذ بغية التغلب على تلك المصاعب، مثل: التأهب للحرب، واستخدام المصادر المتوافرة لدى «إسرائيل»، في حالتي الحرب والسلم(٤)، وبهذا الصدد يقول أهارون ياريف عن دور المركز: وكل ما نستطيع نحن فعله هو توجيه الرأي العام.. (الى أي موضوع) للعناية به وإدراك أهميته وإنعكاساته عليهم...«(٥). وفي مقابلة أجرتها صحيفة «عل همشمار» بتاريخ١٩٧٨/٨/١٨ مع ياريف أكد أن وظيفة المركز هي خدمة التفكير الأمني والخبرة الأمنية لدى «إسرائيل»، ودراسة المشاكل الأمنية للدول الأخرى.. والمشكلات الأمنية الدولية، مع إطلاع القطاع الرسمي والشعبي عليها. وعن علاقة المركز بالسلطات الإسرائيلية الرسمية فقد أكدت مجلة «هاعولام هزية» (هذا العالم) إن المركز يعمل بوحي من السلطات الحكوميةويقوم بالدعاية لها. إضافة إلى ما يقدمه المركز

---

* أستاذ ـ كلية الآداب قسم التاريخ بالجامعة الأردنية

من معطيات دقيقة للمواضيع المدروسة إلى صانعي القرار الإسرائيلي(٦).

٢ - إدارة المركز وماليته:

أ - التركيبة الإدارية: يعتبر مركز يافي للدراسات الإستراتيجية من ناحية إدارية، تابعاً لكلية الإنسانيات في جامعة تل ابيب، ويتمتع المركز بالحرية الأكاديمية وبالإمتيازات، شأنه في ذلك شأن باقي مرافق الجامعة، ويقع المركز في عمارة اسحاق وروزا جلمان في كلية الإنسانيات في جامعة تل ابيب. ومن أجل تسهيل عملية إجراء الأبحاث في المركز فقد تم تأسيس مركزاً خاصاً للوثائق، حيث رتبت فيه الوثائق والتقارير حسب الموضوعات، وللمركز علاقات وطيدة مع بعض الجامعات ومعاهد الأبحاث في داخل «إسرائيل» وخارجها، وبعض المكتبات المتخصصة، ووزارة الدفاع الإسرائيلية(٧).

ويتولى إدارة المركز مجلس الأمناء الدولي ومجلس الأمناء الإسرائيلي، اما مجلس الأمناء الدولي فيتكون في غالبيته من غير الإسرائيليين، الذين يتم تعيينهم من قبل رئيس جامعة تل أبيب ونائبه بتنسيب من جمعية أصدقاء أمريكا في جامعة تل ابيب، وأما مجلس الأمناء الإسرائيلي فيعين أعضائه من قبل رئيس الجامعة ونائبه إعتماداً على تنسيب مجلس الأمناء الدولي، ويشكل أعضاء مجلس الأمناء الدولي، نصف أعضاء مجلس الأمناء الإسرائيلي، بينما يختار النصف الآخر من العاملين في جامعة تل أبيب، إضافة الى بعض الشخصيات الإسرائيلية الأخرى، وهناك اجتماعات سنوية لمجلس الأمناء الدولي ومجلس الأمناء الإسرائيلي ويعمل مجلس الأمناء الدولي بصفة إستشارية وتنفيذية، إذ يصادق على سياسة المركز العامة، وميزانيته وبرامجه السنوية(٨). ويعين رئيس مركز يافي للدراسات الإستراتيجية الذي لا يزال يشغله أهارون ياريف منذ عام ١٩٧٧ من قبل رئيس جامعة تل أبيب ونائبه بعد ان يتم تنسيبه من قبل مجلس الأمناء الإسرائيلي ليشرف على جميع نشاطات المركز(٩).

ب - مالية المركز: إن ميزانية مركز يافي للدراسات الإستراتيجية تعتمد بشكل رئيسي على الهبات المالية التي تقدم من قبل ميل وشيلا يافي، كما أشير إلى ذلك سابقاً، إضافة إلى التبرعات المالية التي يقدمها يهود الولايات المتحدة الأمريكية، لجمعية أصدقاء أمريكا في جامعة تل أبيب، كما أن أعضاء مجلس الأمناء الدولي يتبرعون للمركز بمبالغ طائلة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ادغار برنغمان، وفيليب كلوتنسيك، ورفائيل ركانت، إضافة إلى التبرعات التي يجمعها أهارون ياريف من أصدقائه ومعارفه الأثرياء وبعض الشخصيات التي تتقلد مناصب عليا في دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة، الأمر الذي ساعد على تطوير عمل المركز، ناهيك عن مساهمة الجامعة والفوائد المالية التي تجني من وراء عملية بيع الكتب والدراسات التي يصدرها المركز(١٠). ويبدو ان ميزانية المركز فيها نوعاً من السرية، وبخاصة انها تتلقى دعماً من الحكومة الإسرائيلية وأجهزتها العسكرية والإستخبارية، ويظهر من النشاطات التي يقوم بها المركز من عقد ندوات وإصدار كتب دورية.. ان ميزانية المركز كبيرة جداً.

٣ الباحثون في المركز:

قبل الحديث عن النشطات التي يقوم بها مركز يافي للدراسات الإستراتيجية ينبغي اعطاء فكرة واضحة ومختصرة عن الباحثين الذين يعملون في المركز من حيث طبيعة تخصصاتهم والشهادات التي حصلوا عليها والجامعات التي تخرجوا منها والمناصب التي تقلدوها قبل إنضمامهم للمركز إضافة إلى المجالات التي تخصصوا فيها في أثناء عملهم في المركز وذلك لتقييمهم، وقد تم

حصر الباحثين في المركز عام ١٩٨٥ بما يلي:

١ ـ أهارون ياريف، وقد سبقت الإشارة إليه.

٢ ـ مارك هيللر: وهو حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة تورنتو في كندا، والماجستير تخصص دراسات شرق أوسطية من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧١، ونال شهادة الدكتوراة من الجامعة الأخيرة عام ١٩٧٦، في تخصص العلوم السياسية، وقد درّس في العديد من الجامعات الأمريكية قبل إنضمامه لمركز يافي عام ١٩٧٩، وعين بين عامي ١٩٨٤ ـ ١٩٨٦ نائباً لرئيس المركز(١١).

٣ ـ جوزيف الفر: تخرج من جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم عمل في الإستخبارات العسكرية لمدة ١٦ عاماً، وبعد ذلك مديراً لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، وفي عام ١٩٨١ إنضم إلى مركز يافي، وشغل بين عامي ١٩٨٦ ـ ١٩٩٥ منصب نائب رئيس المركز، وهو من المتخصصين في شؤون الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وحرر للعديد من الأبحاث المتعلقة بذلك الموضوع(١٢).

٤ ـ يهودا بن مئير: حصل على درجة الدكتوراه في مجال علم النفس من جامعة كولومبيا الأمريكية، وبعد عودته إلى فلسطين شغل منصب رئيس قسم التحقيقات في الجيش الإسرائيلي، ثم عمل مدرساً في جامعتي بار ايلان وتل أبيب، ومنذ عام ١٩٧١ أصبح رئيساً لقسم علم النفس في جامعة بار ايلان، وكان عضواً في الكنيست «الإسرائيلي» بين عامي ١٩٧١ ـ ١٩٨٤ وعمل في لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست بين عامي ١٩٨١ ـ ١٩٨٤، حيث شغل خلال الفترة المذكورة منصب نائب وزير الخارجية في حكومتي بيغن وشامير، ثم إنضم بعد ذلك لمركز يافي، وهو باحث كبير في المركز(١٣).

٥ ـ زئيف إيتان: نال شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو الأمريكية عام ١٩٧٦، ثم خدم في الجيش الإسرائيلي حتى عام ١٩٨٠، حيث انهى خدماته برتبة عقيد احتياط، ثم عمل في مركز يافي، وتخصص في الشؤون العسكرية لمنطقة الشرق الأوسط، وله بعض الأبحاث والدراسات المنشورة حول حرب تشرين /اكتوبر ١٩٧٣ في مجلة «معراخوت» (المعركة) العسكرية، ويعتبر مسؤولا عن أسس المعلومات العسكرية في المركز، وهو من كبار الباحثين فيه(١٤).

٦ ـ ابراهام بن تسفي: حصل على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام ١٩٧٣، عمل في قسم العلوم السياسية في جامعة تل أبيب، وحصل على رتبة الأستاذية، وكان في العام ١٩٩٢، رئيساً لذلك القسم، وهو من المتخصصين في العلاقات الدولية، وسياسة الولايات المتحدة الخارجية(١٥).

٧ ـ شاي فيلدمان: يحمل درجة الدكتوراه من جامعة بيركلي في الولايات المتحدة، عام ١٩٨٠، وهو عضو في مركز جامعة ستانفورد للأمن القومي في الولايات المتحدة، وباحث كبير في المركز، كتب بعض الأبحاث والدراسات حول «الأمن القومي الإسرائيلي» و«الخيار النووي»(١٦).

٨ ـ اريه شيلف: تقلد مناصب عسكرية عليا، فقد عين في العام ١٩٥٧ ضابطاً في إستخبارات قيادة المنطقة الشمالية، ومتحدثاً بإسم الجيش الإسرائيلي بين عامي ١٩٦٢ ـ ١٩٧٦، ورئيساً لقسم الإنتاج والتقديرات في الإستخبارات العسكرية ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦، ثم عين حاكماً عسكرياً للضفة الغربية، وانهي خدماته العسكرية برتبة عميد احتياط ويشغل منذ عام ١٩٧٨ وظيفة باحث كبير في مركز يافي، له أبحاث متعددة متعلقة بالإنتفاضة، والعلاقات السورية ـ الإسرائيلية ١٩٤٩ ـ ١٩٥٥،

وخط الدفاع عن الضفة الغربية(١٧).

٩ ـ إفرام كارش: حصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة تل أبيب، ثم أصبح أستاذاً للعلاقات الدولية في القسم المذكور، له دراسات حول العسكرية السوفياتية نشرت في مجلة «معراخوت» العسكرية الإسرائيلية، وقد سبق له ان خدم في وحدة الإستخبارات العسكرية برتبة رائد حتى عام ١٩٨١ (١٨).

١٠ ـ تسفي لينر: تخرج في الجامعة العبرية في القدس، وتخصص في سلوك إتخاذ القرارات السياسية، وعضو سابق في البعثة الإسرائيلية في الأمم المتحدة وشغل منصب نائب رئيس مركز التخطيط والأبحاث السياسية في وزارة الخارجية، وقد تقلد في السابق مناصب عليا في ا لإستخبارات العسكرية(١٩).

١١ ـ اريه ليفت: عمل ضابطاً في الجيش الإسرائيلي ثم محللاً في وزارة الدفاع، وأكمل دراسة الدكتوراه في جامعة كورنيل في الولايات المتحدة عام ١٩٨٣، ثم عمل باحثاً زائراً في مركز الأمن القومي والسيطرة على الأسلحة في جامعة ستانفورد الأمريكية، وهو متخصص ضليع في مجال الأمن الوطني والإستراتيجي والعسكري بصورة عامة والإسرائيلي بصورة خاصة(٢٠).

١٢ ـ أهارون لفران: عميد احتياط خدم اكثر من ٢٥ عاماً في الجيش الإسرائيلي، حيث عمل في وظائف مختلفة منها عضواً في كلية الأمن القومي، ثم في بعثات عسكرية لوزارة الدفاع في طوكيو وسول، وفي قسم العمليات الإستخبارية لدى رئيس الإستخبارات العسكرية، متخصص في الدراسات المقارنة ونقل الأسلحة(٢١).

١٣ ـ ايل ميراري: حاصل على درجة الدكتوراه في علم النفس من جامعة كاليفورنيا بيركلي ١٩٦٩، وهو من كبار المتخصصين في «الإرهاب السياسي والصحة النفسية»، ترأس مشروع «الإرهاب» في مركز يافي منذ تأسيسه عام ١٩٧٩، كما انه شغل رئاسة قسم علم النفس في جامعة تل ابيب في بداية الثمانينات(٢٢).

١٤ ـ عميرام نير: عمل مراسلاً عسكرياً للتلفزيون الإسرائيلي، وحصل في العام ١٩٧٧ على جائزة أحسن صحفي في إسرائيل، وكان في العام ١٩٨٥ يعد أطروحة للدكتوراه في جامعة تل أبيب، تخصص في شؤون الأمن الإسرائيلي، له بعض الأبحاث حول الجيش الإسرائيلي(٢٣).

١٥ ـ افي بلاسكوف: حاصل على درجة الدكتوراه من معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن عام ١٩٧٧، فعمل باحثاً مساعداً ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠، ثم باحثاً زائراً في المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن، انضم إلى مركز يافي عام ١٩٨١ (٢٤).

١٦ ـ شموئيل مئير: عمل ضابطاً في الجيش الإسرائيلي، وحصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، دراسات في الأمن القومي، من جامعة جون هوبكنز وانضم الى مركز يافي عام ١٩٨٣ وله دراسات في المجالات العسكرية المتخصصة، ويقوم الآن بإعداد ابحاثه حول موضوع إستراتيجية الطاقة والنفط(٢٥).

١٧ ـ نيمرود نوفيك: باحث كبير في مركز يافي، ترأس مشروع سياسة الولايات المتحدة الخارجية والأمنية، متخصص في شؤون سياسة القوى العظمى في الشرق الأوسط(٢٦).

وإذاما انتقلنا إلى أسماء الباحثين العاملين في مركز يافي في بداية التسعينات، يتبين ان ثمانيةمن الباحثين المذكورين آنفاً وهم: مارك هيللر، وافرام كارش، واهرون لفران، واريل ميراري،

وعميرام نير، وافي بلاسكوف، وشموئيل مئير، قد تركوا عملهم في مركز يافي، فيما استمر الآخرون في أعمالهم، وانضم إلى المركز أسماء جديدة هي:

١٨ ـ دوري جولد: باحث كبير في مركز يافي، واشرف على مشروع السياسات الأمنية والخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ويبدو أنه تسلم المشروع من نوفيك، له بعض الأبحاث في ذلك الموضوع(٢٧).

١٩ ـ شلومو غازيت: شارك في العديد من الوظائف والمهمات العسكرية قبل إنشاء «إسرائيل» وبعدها، حيث شارك مع البالماح، القوات الضاربة للهاغاناة، في حرب ١٩٤٨، وعمل في «هيئة تحرير معراخوت» العسكرية بين عامي ١٩٤٩ ـ ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٤ عين رئيساً لمكتب رئيس الأركان الإسرائيل وشغل بين عامي ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ منصباً كبيراً في هيئة الأركان العامة، وتنقل في مناصب مختلفة حتى نقل عام ١٩٦٤ إلى شعبة الإستخبارات العسكرية، حيث عين رئيساً لقسم الأبحاث فيها وفي آب/ أغسطس ١٩٦٧ أصبح رئيساً لإدارة الحكم العسكري ومنسقاً لشؤون المناطق المحتلة، وفي العام ١٩٧٤، عين رئيساً لشعبة الإستخبارات العسكرية وبقي فيها حتى عام ١٩٧٩، فأصبح في ذلك العام رئيساً لجامعة بن غوريون حتى عام ١٩٨٥، ثم تولى إدارة الوكالة اليهودية بين عامي ١٩٨٥ ـ ١٩٨٨ وكان آنذاك يدرس العلوم الإجتماعية والسياسية في الجامعة العبرية، ثم إنضم بعد ذلك لمركز يافي(٢٨).

٢٠ ـ موشيه جروندمان: مؤسس مركز المعلومات في مركز يافي منذ عام ١٩٧٨، وكان قد تخرج في جامعة تل أبيب، ويعتبر خبيراً هاماً في مجال إنشاء مراكز المعلومات، ومخازن المعلومات المحوسبة في القطاع الأكاديمي والصناعي العام، وقد شغل مناصب إستشارية في مجال المعلومات لدى المؤسسات الحكومية والخاصة(٢٩).

٢١ ـ عنات كورتيس: حاصلة على شهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي من جامعة تل ابيب وتعمل في مشروع أبحاث الحرب غير النظامية في المركز منذ عام ١٩٨٩، نشرت لها دراسات وابحاث حول الإرهاب(٣٠).

٢٢ ـ اهارون كليمان: باحث كبير في مركز يافي، وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة تل ابيب، ورئيس قسم العلوم السياسية فيها، متخصص في الشؤون العسكرية والأمنية(٣١).

٢٣ ـ افرايم كام: حاصل على شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة هارفرد في الولايات المتحدة، إنضم إلى مركز يافي في العام ١٩٩٠ (٣٢).

يلاحظ مما سبق ان عدد الباحثين العاملين في مركز يافي للدراسات الإستراتيجية يتراوح ما بين ١٥ ـ ١٨ باحثاً متخصصاً، كانت نسبة ٥٠٪ منهم من حملة شهادات الدكتوراه، وممن تخرجوا في أرمق الجامعات الأمريكية مثل هارفرد، وشيكاغو، وكولومبيا، وبيركلي كما ان نسبة مماثلة للباحثين في المركز كانوا قد تقلدوا مناصب عسكرية واستخبارية رفيعة في «إسرائيل»، واشتملت التخصصات والوظائف على بعض أساتذة الجامعات الإسرائيلية وبخاصة جامعة تل أبيب التي تحتضن المركز، ومن ذوي التخصصات الإجتماعية والسياسية ويلاحظ، أيضاً، ان البعض من هؤلاء الباحثين قد عملوا في مراكز بحثية استراتيجية رفيعة المستوى سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أم في بريطانية. ويمكن القول مما ذكر سابقاً أن مركز «يافي للدراسات الإستراتيجية» قد ضم نخبة من مفكري إسرائيل العسكريين والإستخباريين والسياسيين.

٤ ـ نشاطات مركز يافي:

أ ـ المنشورات: لم يتبن مركز يافي سياسة حزبية معينة في سياساته العامة، بل أتاح الحرية العلمية والأكاديمية للباحثين العاملين فيه، وفيما يتعلق بإصدار المنشورات في المركز، فإن أهراون ياريف يرأس أمور التحرير لهذه المنشورات، ويوسف الفير المحرر التنفيذي لها، إضافة إلى لجنة التحرير التي كانت تتكون في منتصف الثمانينات من بعض الكوادر والشخصيات المهمة والمؤهلة لهذا العمل منهم: اسحق رابين وزير الدفاع آنذاك، يوفال نعمان، وإسرائيل طال، واسحق درورو، وشلومو غازيت، رئيس جامعة بئر السبع في ذلك الوقت، ويهو شفاط هركابي، المتخصص في الشؤون الإستخبارية(٣٣). ويتعاون مركز يافي في إصدار منشوراته مع دور نشر محلية مثل «الكيبوتس الموحد»، و«الجروسالم بوست» و«كاف أودم»، ودور نشر عالمية مثل «وست فيو ببلشر اوف بولدر ـ كولرادو».

ويعتبر المركز المؤسسة العلمية الأولى والرئيسية في إسرائيل المتخصصة في الشؤون الإستراتيجية المتعلقة في منطقة الشرق الأوسط، وسياسات الدول العظمى فيها، كما يحظى باهتمام كبير من الجهاتِ الإسرائيلية الرسمية، لأنه يضم نخبة من المفكرين الإسرائيليين المرموقين، والذين سبق لهم تقلد مناصب عسكرية واستخبارية وسياسية، وقد أشير إلى ذلك سابقاً. هذا إلى جانب أن المركز يعد من أكثر المراكز الإسرائيلية الإستشراقية إصداراً للكتب من حيث الكمية والنوعية، فقد صدر بالمركز بين عامي ١٩٨٠ ـ ١٩٨٦ حوالي ٤١ كتاباً، عدا عن الدراسات الصغيرة الحجم، وصدر بين عامي ١٩٨٨ ـ ١٩٩١، عشرة كتب، ومن أهم المشاريع البحثية في المركز:

ـ **مشاريع دائمة أو طويلة الأمد:** وهي الأبحاث أو التقارير السنوية منها: إصدار الكتاب الدوري عن «التوازن العسكري في الشرق الأوسط» والذي يصدر باللغة الإنجليزية، وقد صدر منه، تقرير عام ١٩٨٤، في أكثر من ٥٠٠ صفحة، وشلرك فيه مارك هيللر ودوف تماري، وزئيف إيتان(٣٤). وتقرير عام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ بمشاركة، عنات كورتيس، عوديد أرز واريه شليف ووزئيف إيتان، وأهارون لفيران والذي صدر في نحو ٥٠٠ صفحة، وصدر التقريرالتالي عام ١٩٨٩ وشارك في تحريره شلومو غازيت وزئيف ايتان(٣٥). اما التقريرالتالي فصدر عام ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠، وشارك في تحريره يوسف الفير، وزئيف إيتان، ودوف تماري، وصدر في العام ١٩٩١، ويقع في ٤٥٤ صفحة(٣٦) وآخر التقارير التي صدرت تقرير عام ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ بمشاركة من شلومو غازيت وزئيف إيتان، وقد صدر في العام ١٩٩٢ (٣٧).

وتعالج هذه التقارير الدولية التطورات الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط ثم القوات العسكرية الإقليمية في البلاد العربية وإسرائيل، مع التركيز على تعداد القوات العسكرية والأسلحة وأنواعها والتطورات التي حصلت عليها، مع التركيز على التوازن العسكري في الشرق الأوسط، أي مقارنة القوات العسكرية الإسرائيلية مع القوات العسكرية العربية(٣٨). ومن المشاريع الدولية الأخرى، مشاريع «الإرهاب الدولي» الذي يعتمد على معلومات محفوظة في الكومبيوتر، حيث دأب مركز يافي منذ عام ١٩٨٤ على إصدار تقريره السنوي بذلك العنوان، وباللغة الإنجليزية، فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد صدر تقرير عام ١٩٨٦، وشارك فيه مجموعة من الباحثين منهم عنات كورتيس، وأريل ميراري.. حيث لوحظ ان هذا التقرير قد احتلته صورة مناضل فلسطيني يلتثم بالكوفية ويحمل بندقية كلاشينكوف، الأمر الذي يرمز على معنى «الإرهاب» لدى الإسرائيليين(٣٩) · فيما صدر تقرير الإرهاب الدولي عام ١٩٨٩ بمشاركة من باحثين في المركز امثال كورتيس، ومن خارجه، ويقع هذا التقرير في ١١٠ صفحات، حيث يتتبع ما يسمى بالعمليات الإرهابية من خلال

مسح إحصائي لها في العالم، مع النتائج التي ترتبت على ذلك والجهات المسؤولة عنها(٤٠). ويضاف إلى ما سبق فإن مركز يافي يصدر تقارير ودراسات قصيرة باللغتين الإنجليزية والعبرية يتراوح عددها ما بين ٣٠ ـ ٤٠ تقريراً سنوياً تتناول كافة الجوانب الإستراتيجية المتعلقة بالمنطقة منها: عميرام نير «معاهدة الصداقة السورية ـ السوفياتية»، ١٩٨٣، وأهارون لفيران، صواريخ ارض ـ ارض: التهديد على إسرائيل، ١٩٨٦ واهارون لفيران، وشموئيل مئير «الإطلاق التجريبي لصاروخ اريحا ـ ٢ ومضامينه، ١٩٨٨، ويطيني واميلي لاندو «إطلاق القمر الصناعي (أفق ١) ومضاعفاته»، ١٩٨٨، وذنبئيل لشم، «صواريخ أرض ـ ارض في العراق»(٤١). وفي العام ١٩٩٤ صدرت ثلاث دراسات تناولت قضية الحل السلمي بين الفلسطينيين وإسرائيل، هي: «ماذا لو فشلت التسوية؟ كيف سنعرف ذلك؟» بقلم مارك هيللر بالإنجليزية (٤٢). والثانية بعنوان «المستوطنات والحدود» بقلم جوزيف الفير بالإنجليزية (٤٣)، والدراسة الثالثة بعنوان «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» بقلم شلومو غازيت، وصدرت باللغة العبرية (٤٤)، وهي من الدراسات الهامة التي تلقي أضواء على المواقف الإسرائيلية الرسمية وغير الرسمية ازاء القضايا المشار اليها ثم الإعتبارات التي تؤخذ في هذه المواقف، ووسائل التفكير في الحلول التي قد تواجه إسرائيل فيها(٤٥). ولمعرفة أنماط التفكير لدى مركز يافي نحلل نموذجاً واحداً من الدراسات القصيرة السابقة الذكر، وهي دراسة شلومو غازيت عن مشكلة اللاجئين باعتبارها من المشاكل الهامة جداً بين الطرفين، فيبدأ المؤلف بعرض المشكلة تاريخياً، ثم يلجأ إلى تعرف اللاجئ بقوله: انه الشخص الذي كان يقيم بصورة اعتيادية في ارض إسرائيل (فلسطين) خلال فترة لا تقل عن عامين قبل حرب ١٩٤٨، وفقد كلاً من منزله ومصدر رزقه، ولجأ إلى إحدى الدول العربية التي تقدم فيها معونة من جهاز تابع لوكالة الإغاثة. وتقدر إسرائيل عدد اللاجئين عامي ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ما بين ٦٠٠,٠٠٠ ـ ٧٠٠,٠٠٠ لاجئي فيما قدرت أعدادهم عام ١٩٩٢ بحوالي ١,٦٣٠,٠٠٠ (٤٦). ويعرض غازيت مواقف الأطراف من حل مشكلة اللاجئين فيبين ان سياسة إسرائيل ازاء هذه المشكلة متشددة وترفض عودة اللاجئين بصورة جماعية رفضاً باتاً فيما يستند الموقف الفلسطيني على تطبيق البند المتعلق بهذا الموضوع من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ والذي يطالب بعودة اللاجئين إلى منازلهم «حيث علل ذلك المطلب بالإستناد إلى حق العودة» (٤٧).

ويرى الباحث انه لا بد من تسوية إسرائيلية ـ فلسطينية، لحل مشكلة اللاجئين من الأساس، لأنها إذا لم تحل سوف تؤدي إلى نشوب موجة جددة من الصراع والعنف بين الطرفين لأن «عطش الفلسطينيين إلى حل عادل بحسب تعريفهم لمشكلة اللاجئين سيبقى عاملاً أساسياً مستفزاً ومحرضاً في جدول الأعمال السياسية العربية عامة، والفلسطينية خاصة»(٤٨). وفي الجانب الإسرائيلي فإن عدم تسوية تلك القضية سيترك رواسب عميقة من الخوف في نفوس الإسرائيليين، لتخوفهم من مواصلة الفلسطينيين القتال لمحو إسرائيل من خريطة الشرق الأوسط». وعلى الرغم مما سبق فإن الموقف الإسرائيلي كما يقول غازيت، قد تجاهل مشكلة اللائجين، وضرورة إيجاد الحلول لها، ومن بواعث هذا الإستغراب ان الطرف الإسرائيلي في المباحثات المتعددة الأطراف لم يتطرق إلى هذه المشكلة، التي يفترض بالجانب الإسرائيلي بحثها ومناقشتها وإيجاد الحلول لها(٤٩). وثمة عوامل عديدة وراء تبني إسرائيل لذلك الموقف، ذكرها غازيت في دراسته منها انه على الصعيد المبدئي فإن اعتراف إسرائيل بحق العودة، هو إقرار مسؤوليتها عن نشوء المشكلة، وربما تحمل تبعيتها، وإسرائيل لا تعتبر نفسها، قطعياً، مسؤولة عن حرب ١٩٤٨، بل انها ترى العكس، إذ ترى بأن التبعية كلها تقع على الجانب العربي، إضافة الى ان إسرائيل ترفض العودة

على الأساس العملي التالي: لا إمكان عملياً لإعادة اللاجئين إلى منازلهم وأراضيهم من دون «تقويض نسيج الشعب والمجتمع في إسرائيل كلها»(٥٠). وحتى في حالة عودة هؤلاء اللاجئين إلى املاكهم الأصلية، وتحديداً في الضفة والقطاع فإن ذلك الأمر سيؤدي إلى زيادة مهمة للسكان العرب الفلسطينيين تهدد الصبغة اليهودية لإسرائيل بخط مدمر»(٥١).

ويعرض غازيت فكرة التعويض المالي للاجئين ويبين ان إسرائيل لديها تحفظ قاطع تجاه اي التزام بدفع تعويضات للاجئين الفلسطينيين، ولذلك لربط هذا الموضوع بتسوية حسابية دقيقة مع البلاد العربية، التي هاجر منها مئات الألوف من اليهود الذين خلفوا وراءهم ممتلكاتهم فيها، فمن هنا فمسألة تعويضات اللاجئين الفلسطينيين مربوطة بتعويض البلاد العربية لليهود الذين تركوا أملاكهم هناك، ويرى غازيت انه، ومن الفحص غير المتعمق ان النتيجة، ستكون من الناحية الفلسطينية، متكافئة في احسن الأحوال: والإحتمال الأقوى ان يبين الحساب الدقيق ديناً لمصلحة إسرائيل»(٥٢).

ويبرز غازيت الأخطار والمشاكل التي قد تظهر في حالة سماح إسرائيل بعودة النازحين ١٩٦٧ إلى اراضيهم إضافة الى تشكيلهم خطراً أمنياً وديموغرافياً إن هناك امكانية مطالبتهم باعادة املاكهم في الضفة الغربية والتي احتفظ بها «حارس املاك الغائبين الإسرائيلي» والتي «تم تسليمها إلى المستوطنات الإسرائيلية»، كما ان اغراق منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بمئات الآلاف من العائدين دون الإستعداد الكافي للإقتصاد الفلسطيني ودمجهم من شأن أن «يشكل ارضاً خصبة للنشاط التوسعي القومي والإرهابي الموجه ضد إسرائيل»(٥٣).

ويتوقع غازيت عدم عودة ضخمة وغير مضبوطة لنازحي ١٩٦٧، حيث يبين ان الأفضلية التي سوف تمنح للعائدين، إلى أولئك الذين «سيعودون إلى منازلهم واحضان عائلاتهم» ووجود مقدرة إقتصادية لهؤلاء العائدين، ثم الدراسة الحذرة لتوزيع العائدين في المنطقة كيلا يشكلوا مشكلة توسعية أمنية(٥٤). وفي حالة التفكير الإسرائيلي، ولو جزئياً، بعودة بعض اللاجئين فإنها سوف تربطها بالتسوية الإسرائيلية ـ الفلسطينية، والتسوية مع الدول العربية(٥٥). وعن موضوع مشاركة إسرائيل في عملية إعادة تأهيل اللاجئين الفلسطينيين الذين ستوافق إسرائيل على عودتهم، يعتبر غازيت ان لإسرائيل مصلحة في ذلك، لخبرتها الغنية في استيعاب المهاجرين من ذوي الكفايات المختلفة من التعليم والدخل، كما ان إسرائيل تستطيع من خلال ذلك، التأكد من أن الأموال اللازمة لحل مشكلة اللاجئين ستجمع بحسب ما اتفق عليه، دون تحمل إسرائيل أعباء مالية ازاء ذلك، هذا إلى جانب ان إسرائيل ستضمن بصورة مباشرة انخراطها في عملية تطبيع علاقاتها مع الفلسطينيين، على المدى البعيد(٥٦).

ويخلص شلومو غازيت إلى مجموعة من الآراء والمقترحات إزاء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، منها:

أ ـ لا يوجد سبب مبدئي يدعو إسرائيل إلى معارضة عودة نازحي ١٩٦٧ إلى مناطق الضفة الغربية وغزة، لكن على إسرائيل معارضة عودة فئتين من هؤلاء النازحي: الأولى، عودة النازحين الذين كانوا يسكنون في المخيمات إلا اذا التزمت السلطات الفلسطينية باستيعاب النازحين العائدين من خارج مخيمات اللائجين، في إطار عملية اعادة تأهيل لهم، والثانية عودة نازحين ممن سيطالبون باعادة املاكهم التي يحتفظ بها الجيش الإسرائيلي حتى اليوم، او التي وضعت تحت تصرف مؤسسات وجهات إسرائيلية أخرى(٥٧).

ب ـ الموقف من المشكلة في إطار الحل الدائم، على اسرائيل ان ترفض رفضاً قاطعاً في إطار الحل والتسوية الدائمة اتفاقاً يقضي بعودة لاجئين فلسطينيين من عام ١٩٤٨، مهما كان العدد على أراضيها، أو أية حلول متعلقة بهم أو بعودتهم إلى اراضيهم عن طريق لم الشمل(٥٨).

جـ ـ إن الخطوة الأولى على طريق الحل تشمل إلغاء الأونروا العاملة بين اللاجئين، ونقل المسؤوليات عن المخيمات إلى الدول المضيفة في البلاد العربية.

د ـ وأمام الرفض الإسرائيلي المطلق لحق العودة ولعودة اللاجئين إلى «أراضيها» على اسرائيل تقديم مساهمة نفسية عن طريق اعلانها انها تعترف بالمعاناة الفلسطينية وضرورة تعويض اللاجئين عن ممتلكاتهم التي فقدوها.

هـ ـ على إسرائيل تبني سياسة واضحة تجاه مسألة تقديم تعويضات اللاجئين، وعليها عدم مقارنة ذلك باليهود الذين تركوا ممتلكاتهم في البلاد العربية، لأن مثل هذه المقارنة لا تدفع الحل إلى الأمام، نظرياً وعملياً وعلى إسرائيل ان لا تتجاهل المناخ السياسي النفسي، وحتى الإقتصادي الذي سينشأ نتيجة مساهمة إسرائيل بمنح تعويضات فردية للاجئين(٥٩).

وقد دأب «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية» على إصدار الكتب والدراسات حول أهم الأحداث العسكرية والإستراتيجية والسياسية التي وقعت في المنطقة وكان لها تأثير مباشر على إسرائيل.

ومن الكتب الحديثة والهامة التي صدرت عن «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية» كتاب، حرب في الخليج: أبعاد على إسرائيل، الصادر باللغة العبرية عام ١٩٩٢، وتعتمد هنا الترجمة العربية التي صدرت عن دار الجليل في عمان عام ١٩٩٣(٦٠). ويقع الكتاب في نحو ٤١١ صفحة من الحجم المتوسط، ويتضمن ١٧ بحثاً مع إجمالي «خلاصة» وأعدت من قبل ١٤ باحثاً يعملون في المركز و٤ آخرون من خارجه، وفيما يلي أسماء الباحثين والأبحاث التي قدموها حسب ترتيبها في الكتاب:

شلومو غازيت، الحرب الخليجية، التمخضات السياسية والعسكرية: الأبعاد على الصعيدين الدولي والغربي(ص ١٧ ـ ٥٦) واهارون كليمان، أبعاد النظام العالمي الجديد على تسوية الشرق الأوسط (ص ٥٧ ـ ٧٥)، دوري جولد، ازمة الخليج والعلاقات الإسرائيلية ـ الأمريكية (٧٥ ـ ٩٨)، ابراهام بن تسفي، امكانية ممارسة ضغط امريكي على إسرائيل (ص٩٩ ـ ١١٤)، جالية جولان، انعكاسات الأزمة على السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط (ص١١٥ ـ ١٣٤)، افرايم كام، الجهاز العربي وانعكاسات الحرب على إسرائيل: عبر عسكرية (ص ١٣٥ ـ ١٥٦)، زئيف إيتان، التهديد العراقي تجاه إسرائيل في اعقاب حرب الخليج (١٥٧ ـ ١٦٢)، وارئيل لفتا، عبر عسكرية من حرب الخليج (ص ١٦٣ ـ ١٨٨)، زئيف بونين، التكنولوجيا في الحرب، عبر أولية من حرب الخليج (ص ١٨٩ ـ ٢٠٤)، شاي فيلدمان، الردع الإسرائيلي في اختبار حرب الخليج (ص ٢٠٥ ـ ٢٢٩)، وعنان كورتيس أزمة الخليج ـ الإرهاب الدولي والكفاح الفلسطيني المسلح (ص ٢٢٩ـ٢٤٥)، ويوسف الفر، ابعاد الحرب على مسيرة السلام بين إسرائيل والعرب (ص ٢٤٧ ـ ٢٧٦)، اريه شليف، فرص الشروع بمفاوضات هادئة بين سورية وإسرائيل (ص ٢٧٧ ـ ٣٠٦)، ارئيل ليفتا، فرض الإشراف والرقابة على السلاح في الشرق الأوسط: أبعاد على الأجهزة الإسرائيلية الداخلية (ص ٣٠٧ ـ ٣٢٨)، اشراريان، الأمن والمواقف السياسية، تأثير حرب الخليج (ص ٣٢٩ ـ ٣٥٤)، موشيه جروندمان، الساحة الإسرائيلية الداخلية في حرب الخليج (ص ٣٥٥ ـ ٣٨٠)، يعقوب ليفيشتس الإقتصاد الإسرائيلي والأزمة في الخليج (ص ٣٨١ ـ ٤٠٠)، وأهارون ياريف، اجمالي (ص ٤٠١ ـ ٤١١) ويبرر يوسف الفير، نائب رئيس المركز والمشرف على الكتاب، اسباب اصدار ذلك الكتاب بقوله: «... فقد

وقعت خلال الحرب الخليجية أمور يتوجب علينا ادراكها وفهم مغزاها وانعكاساتها على ما يخبئه لنا المستقبل، وهذا هو بالضبط الأمر الذي دفعنا لإعداد الكتاب، ان الأهمية الكامنة في ضرورة تشجيع نشوب نقاش جماهيري مسبق وكامل حول أبعاد الحرب وانعكاساتها هي التي دفعتنا أيضاً للتطرق إلى التحولات الجذرية التي اجتاحت الإتحاد السوفياتي»(٦١). ويتضح من ذلك ان من جملة الأسباب الرئيسية لإصدار الكتاب معرفة مكامن القوة والضعف في إسرائيل والعالم العربي، للإستفادة منها مستقبلاً.

ويمكن تحليل المعلومات والآراء الواردة في الكتاب من خلال المحاور التالية:

أولا: فيما يتعلق بالعراق: فإن المؤلفين في الكتاب يركزون على ما يلي:

أ ـ إبراز العراق ونظام الحكم فيه بالسلبية واتهامه بالإرهاب وبالدكتاتورية والفساد، وإلقاء تبعية الأعمال العسكرية او ما يسمى عندهم بـ «الإرهاب» ضد الدول الغربية واسرائيل بالعراق(٦٢)، وقد الصقت هذه التهم بالعراق لهدف يخدم المصالح الإسرائيلية والتي تتمثل بكسب عداء الدول الكبرى للعراق، حتى تعمل على محاربته والتصدي له بتهمة باطلة وهي انه دولة ارهابية.

ب ـ التأكيد على ضرورة استكمال الأعمال العسكرية ضد العراق، لإن الإنجازات العسكرية التي حققتها دول التحالف غير واضحة المعالم، ويعتبر شلومو غازيت ان عدم اكمال هذه العمليات العسكرية ضد العراق وبقاء صدام حسين على عرش السلطة في العراق قد يشكل خطراً على إسرائيل والدول الأخرى(٦٣).

جـ ـ عدم دقة التقديرات الغربية بشأن القوات العراقية الناجية من حرب الخليج، وهي اكبر بكثير من التقديرات التي ظهرت بعد الحرب وهذا الأمر سوف يعكس ابعاده في المستقبل(٦٤).

د ـ التشكيك في تنفيذ البنود التي نص عليها القرار ٦٨٧ الصادر عن مجلس الأمن والخاص بشروط وقف القتال، من خلال تملص العراق من تنفيذ تلك القرارات، وضعف الرغبة لدى دول التحالف بممارسة ضغوط دقيقة على العراق، ويخلص غازيت إلى ان نظام العقوبات المفروض على العراق يعتبر فاشلاً وان «الأسلوب الوحيد القادر على فرض قرار مجلس الأمن هو أسلوب اللجوء إلى السلاح...»(٦٥).

هـ ـ هناك احتمالاً لعدم القدرة على إنجاز ثلاثة من أهداف الحرب التي أعلنت: فترسانة الأسلحة التقليدية وغير التقليدية ستبقى كما هي عليه بعد أن أصيبت بأضرار جزئية: «للرغبة في الوصول إلى حالة الإستقرار والطمأنينة في الخليج ستبقى مستحيلة طالما بقي صدام حسين على سدة الحكم في العراق، وطالما بقي في حوزته ترسانة الأسلحة الهائلة». هذا إضافة الى أن الهدف غير المعلن، والمتمثل في تصفية صدام حسين ونظامه سيظل هدفاً بعيد المنال، وغير قابل للتحقيق(٦٦).

و ـ يؤكد زئيف ايتان ان الخطر العراقي على إسرائيل قائماً، ولو بشكل محدود(٦٧) ويستخلص من الآراء الإسرائيلية السابقة تحريض وحث الولايات المتحدة والدول الغربية، ومجلس الأمن على تدمير الآلية العسكرية العراقية وضرورة تغيير سياستهم ازاء العراق، باعتبارها غير ناجحة.

ثانياً: فيما يتعلق بنتائج الحرب على إسرائيل، فإنها أبرزت نتائج إيجابية وسلبية في آنٍ واحد، ومن خلال تحليل الدراسات والأبحاث الواردة في الكتاب تتضح النتائج الإيجابية منها بما يلي:

أ ـ انها عززت أطر التعاون القائم بين الولايات المتحدة وإسرائيل في شتى المجالات وبخاصة

العسكرية والإستراتيجية منها، حيث وصفت بأنها أقوى مما كان عليه في اي وقت سبق(٦٨).

ب ـ تقليص التهديد العراقي تجاه إسرائيل خلال السنوات القادمة(٦٩).

جـ ـ أبرزت الحرب بعض إيجابيات الجيش الإسرائيلي وبخاصة العلاقة التي قامت بين الكادر السياسي والعسكري إبان الحرب، والتعاون الإستراتيجي مع الولايات المتحدة، إضافة الى الوضع الجيد للإستخبارات الإسرائيلية آنذاك(٧٠).

د ـ أسهمت الحرب في ولادة مبادرة أمريكية بمسألة الرقابة على التسلح في الشرق الأوسط والتوقيع على معاهدات انتشار الأسلحة النووية في المنطقة وبخاصة الجانب العربي، مع إستثناء إسرائيل من ذلك(٧١). وهذا ما يحدث على ارض الواقع الآن حيث امتنعت إسرائيل عن التوقيع على معاهدة انتشار الأسلحة النووية فيما وقعت بعض الدول العربية عليها، وتمارس الولايات المتحدة ضغوطها على دول عربية أخرى لإجبارها للتوقيع عليها.

هـ ـ الإنقسام في العالم العربي والذي سوف يضعف امكانية قيام تعاون عربي ضد إسرائيل(٧٢).

و ـ الإهتمام الدولي والعربي العام بالحركات المناهضة لإسرائيل وبخاصة «الحركات الإسلامية» لقد أسهمت ازمة الخليج في ظهور حركات إسلامية قد تشكل خطراً على إسرائيل. يقول افرايم كام أنه توسعت دائرة المصالح الإسرائيلية المشتركة مع بعض الدول العربية في اعقاب حرب الخليج ومن ضمنها «... ادراك حجم الأخطار الكامنة في صحوة الإسلام المتطرف؟» والمؤلف يحث الأردن على تقليص نشاط الجماعات الإسلامية فيها لأنها تزعزع إستقراره وتسبب مشاكل حدودية بين إسرائيل والأردن، كما أنها قد تدفع معايير العداء وعكس مظاهر سلبية على جماهير الضفة الغربية(٧٣).

ز ـ المسيرة السلمية: يرى اهارون ياريف انه ينبغي ان تكون لإسرائيل مصلحة لدفع السلام قدماً مع العرب، ويبرر ذلك بما يلي:

ـ إن المواجهة مع الفلسطينيين في الضفة الغربية بخاصة، والدول العربية بعامة سوف تتواصل مما سيعزز التوترات في المنطقة، وسوف تزداد الهوة القائمة بين إسرائيل وبين دول العالم مما يجعل الحل السلمي في حالة عدم السير فيه، مستحيلاً، كما ان حالة اللاحرب واللاسلم بين العرب وإسرائيل سوف تؤدي في نهاية المطاف إلى بلورة حلف عربي عسكري ضد إسرائيل، وسوف تدفع الثمن غالياً في حالة خوضها الحرب ضد هذا الحلف، عندها سوف تهتز صورتها، وستدخل المفاوضات وتخرج بنتائج وبربح بسيط، بعكس مما يمكن ان تكسبه إسرائيل في حالة القوة، حيث تحظى آنذاك بدعم وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية(٧٤).

وإستنادا لرأي ياريف فإن السلام وإسرائيل في حالة القوة هو في مصلحتها في شتى المجالات، فهي تحظى بدعم امريكا، كما انها تفرض السلام الإسرائيلي الذي تريد، من منطلق قوتها ودعم امريكا لها، اما الولايات المتحدة الأمريكية، فقد عملت وستعمل على تحريك مفاوضات السلام بين إسرائيل والعالم العربي، نتيجة العوامل والدوافع التالية: اعتقاد الولايات المتحدة بأن الفرصة سانحة لإجراء مفاوضات سلام بين العرب وإسرائيل بعد «هزيمةالعراق عسكرياً». كما ان الولايات المتحدة الأمريكية تريد ترجمة النجاح العسكري الذي حققته في حرب الخليج بنجاح آخر في المجال السياسي، إضافة الى رغبتها في تصفية بؤر النزاع التي تبدو لها مصدراً للإزعاج، وامكانية تقويض وتهديد مصالحها في المنطقة(٧٥). وفيما يتعلق بموقف الجانب العربي من السلام، فإن

التغييرات التي احدثتها حرب الخليج في الجانب العربي قد تؤدي إلى فتح اتجاهات جديدة في المسيرة السياسية مع إسرائيل وذلك للأسباب التالية: سقوط الخيارات العسكرية العربية ولو مؤقتاً، بعد ضرب العراق عسكرياً وتدمير بنيته العسكرية والإقتصادية من جانب وعدم قدرة الأطراف العربية الأخرى مجابهة إسرائيل من جانب آخر قد أسهما في تعزيز الإتجاهات السلمية، إضافة الى وجود مصالح إسرائيلية عربية مشتركة في اعقاب الحرب وبخاصة «الإهتمام باستقرار الشرق الأوسط، وكبح جماح التعاظم العسكري العراقي...». كما ان منظمة التحرير الفلسطينية، حسب رأي كام، ترى انها بحاجة إلى تحسين مكانتها على الصعيدين العربي والدولي، ومع ممارسة بعض الضغوط عليها من قبل سكان الضفة الغربية، فلذلك اصبحت اكثر اعتدالاً «فيما يتعلق بالنزاع من اجل ترميم موقفها، والإسهام في اعادة تجديد الحوار بينها وبين الولايات المتحدة»(٧٦). وأمام تلك الأوضاع السائدة في المنطقة يظهر السلام على الطريقة الإسرائيلية والذي يحظى بدعم وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية.

وثمة نتائج سلبية لحرب الخليج على إسرائيل، يمكن إستخلاصها من الأبحاث والدراسات التي قدمت تمثلت بما يلي:

● بروز ظواهر سلبية في إسرائيل إبان الحرب تدل على الرعب والخوف وإصابات نفسية بين السكان ناتجة عن القصف الصاروخي لها، حيث كانت المفاجئة، والتي تمثلت بقيام دول عربية بعيدة عنها بقصفها بالصواريخ لمدة ستة أسابيع دون ان يحارب فيها الجيش الإسرائيلي، إضافة الى ظهور تخوف في الشارع الإسرائيلي من احتمالية استخدام العراق للأسلحة الكيماوية ضدهم، ومن خلال التصاقهم بالأقنعة الواقية من الغازات السامة، حيث لم يكن مستغرباً مشاهدة ألوف الإسرائيليين وهم يخلون منازلهم هرباً من الصواريخ إلى مناطق أخرى آمنة، وهذه الظواهر جميعاً تدل على أن الجبهة الإسرائيلية الداخلية لم تكن على استعداد لمواجهة مثل هذه الحرب «وهو الأمر الذي يجب ان نتداركه ونعمل على علاجه»(٧٧).

● دارت نقاشات إسرائيلية حادة حول كفاءة الردع الإسرائيلي، وهل تضررت ام لا؟ حيث ان إسرائيل قد اعلنت مراراً وتكراراً على انها سوف ترد على اي هجوم عسكري ضدها، لكنها إستجابت للطلب الأمريكي ولم ترد على القصف الصاروخي العراقي وخشية انهيار الإئتلاف وانسحاب العرب في حالة رد اسرائيل على ذلك الهجوم، وخشيةتحويل الحرب إلى حرب عربية إسرائيلية، ويضاف إلى ما سبق فإن ياريف يقول: «بأن العراقيين كان بحوزتهم أسلحة غير تقليدية لكنهم لم يشرعوا بضربها لإسرائيل تخوفاً من الرد الإسرائيلي اي ان الردع الإسرائيلي كان قائماً»(٧٨).

● ظهور أخطار تهدد إسرائيل، بعد حرب الخليج، ومن أهمها الحركات الإسلامية في المنطقة والتي أشير إليها سابقاً، وتصاعد قوة إيران. كما أن العمليات العسكرية ضد إسرائيل والدول الغربية، والتي تسمى في المصطلح الإسرائيلي «بالإرهاب» قد ازدادت بشكل ملحوظ، فتذكر عنات كورتيس انه وقعت ٢١٨ عملية عسكرية في العالم بين ١٩٩١/١/١٦ -١٩٩١/٣/١٦ قدربطت بأزمة الخليج(٧٩).

وهناك عبر ودروس مهمة نتجت عن حرب الخليج: نبه إليها في الأبحاث الواردة في الكتاب منها ما يلي:(٨٠)

● أظهرت عملية ضرب الصواريخ العراقية لإسرائيل بصواريخ ارض - ارض والأضرار التي

سببتها مدى هامشية وضع الجبهة الداخلية وسهولة الإيقاع بها، وبالتالي ضرورة العمل على تجنبها مستقبلاً.

● ضرورة التنسيق الوطيد مع الولايات المتحدة للحصول على الإنذار المبكر لازمات قد تحدث مستقبلاً، كما ان على إسرائيل تطوير أسلحتها لمقاومة هجوم صاروخي آخر.

● اثبتت حرب الخليج مدى أهمية وفاعلية سلاح الجو (الاستخبارات الجوية استخبارات الكترونية، وتجهيز القتال الإلكتروني، والأجهزة المضادة لها، وأجهزة الرادار، والصواريخ والقنابل...)، اما العمليات البرية فقد كانت ثانوية وتأثيرها بسيطاً، ويتوجب على إسرائيل بناء قوة جوية كبيرة وكثيفة قادرة على العمل لفترة طويلة ومتواصلة لحسم المعارك العسكرية، ان وقعت مستقبلاً مع أطراف أخرى.

● يبين اهارون ياريف ان هناك استحالة للإنتصار في الحروب عبر استخدام صواريخ ارض ارض تقليدية فقط، بل هناك ضرورة للأعمال العسكرية البرية، وهذا الأمر يمنح المناطق المحتلة (الضفة الغربية والجولان) عمقاً إستراتيجياً قيماً لإسرائيل، حيث تمنح إسرائيل زمناً «نكون في أشد الحاجة إليه إبان الهجوم المفاجئ علينا، من اجل استدعاء الإحتياط ودفعه إلى الحدود قبل أن تصلها قوات العدو المهاجمة»، كما ان تلك المناطق المحتلة مجدية لإسرائيل لإبعاد القصف المدفعي عنها(٨١).

ويقدم أهارون ياريف، توصيات لإسرائيل في مجالات عسكرية أشير إلى بعضها إضافة إلى توصيات سياسية ومن أهمها مبادرات إسرائيل تجاه السلام، فيؤكد أن إسرائيل يجب أن تبني السلام على اساس المبادرة الحكومية الإسرائيلية الصادرة في ١٩٨٩/٥/١٤، مع التركيز على السلام مع الأردن وفلسطين، وهو ما حصل حتى الآن (آب/ أغسطس ١٩٩٥) ويبدي ياريف تخوفه من ظهور دولة فلسطينية مستقبلاً في حالة التوقيع على معاهدات السلام مع الفلسطينيين إضافة الى التنازلات «الإقليمية الصعبة للغاية بالنسبة لإسرائيل». ويضع ياريف مجموعة من الإقتراحات التي من شأنها التخفيف من الأخطار المرتبطة بحل المشكلة الفلسطينية من خلال ما يلي:

١ ـ إعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج حدود إسرائيل، وعدم السماح لهم بحق العودة.

٢ ـ توقيع اتفاقيات سلام بين إسرائيل والدول العربية، واعتبار هذه الإتفاقيات بمثابة شرط رئيسي لإيجاد الحل للمشكلة الفلسطينية.

٣ ـ توقيع اتفاقيات منفصلة لتوزيع الموارد المائية في المنطقة بين إسرائيل والأردن وسورية ولبنان.

٤ ـ حل المشاكل الإقتصادية للمنطقة من خلال انشاء وحدة إقتصادية مشتركة.

٥ ـ ايجاد ترتيبات أمنية مناسبة لفرض رقابة على الأسلحة لتطبيقها على العرب وليس على إسرائيل.

ثالثا: نتائج حرب الخليج على سوريا

يرى أهارون ياريف بأن سوريا قد خرجت من حرب الخليج أقوى مما دخلتها حيث حصلت على مساعدات مالية، كما انها استطاعت حل مشاكلها في لبنان، إضافة الى تحسين موقعها مع المجتمع الدولي بعامة، والولايات المتحدة بخاصة، بعد إشتراكهامع دول التحالف في الحرب(٨٢).

ويبين اريه شليف انه في عام ١٩٩١ كانت هناك إمكانية لإجراء مفاوضت سلام بين سوريا وإسرائيل، مع الفارق الكبير بينهما في وجهات النظر حيث يقول بأن اعتبارات الدولتين تشيران إلى تفضيلهما لبقاء الوضع الراهن عن إجراء تغييرات جذرية، فسوريا تريد استعادة هضبة الجولان، وهي ليست على استعداد لتحمل نتائج مخاطر القيام بأعمال عسكرية لاحتلال الهضبة، كما انها لا تستطيع تقديم تنازلات مبدئية «كما ستتطلب المفاوضات مع إسرائيل» اما وجهة النظر الإسرائيلية لموضوع السلام مع سوريا، فهي ترى بقاء الوضع على ما هو عليه لتتمكن من تعميق وجودها ومكانتها في الهضبة، ومن خلال الملحوظات السابقة يرى شليف انها لا تشكل حافزاً لإجراء التسوية السلمية الشاملة والحقيقية بينهما، وحتى في حالة حدوث مفاوضات بين إسرائيل وسوريا فسوف تتم بالصعوبة والتعقيد(٨٣) وهذا ما يحصل الآن (آب/ أغسطس ١٩٩٥) إذ أن تلك المفاوضات لم تثمر عن تحقيق نتائج ملموسة.

ب ـ الندوات والمؤتمرات: لم يقتصر نشاط مركز يافي على نشر الكتب والتقارير بل امتد إلى مجالات أخرى مهمة، مثل عقد وتنظيم الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية، التي تهم كافة القطاعات الإسرائيلية، ومن أهم المواضيع التي تمت مناقشتها في هذا المجال:

- أمن إسرائيل في الثمانينات، حلقة دراسية نظمها المركز في أوائل ١٩٧٩ (٨٤).
- الدفاع والإقتصاد الوطني في الثمانينات، مؤتمر دولي عقد في كانون أول/ ديسمبر عام ١٩٨١ .
- إسرائيل في سياسة وأمن الولايات المتحدة الخارجي، حلقة أبحاث في نيسان/ ابريل ١٩٨٣
- إسرائيل والوضع في لبنان، ندوة عقدت في شهر شباط/ فبراير ١٩٨٤ .
- في الأمن القومي الإسرائيلي، تم عقد اجتماعات سنوية بين الباحثين في «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية» وبين كبار ضباط الجيش الإسرائيلي(٨٥).
- يوم دراسي حول إسرائيل ولبنان: اثر الحرب اللبنانية على الأطراف المشاركة في الحرب، عقد هذا اليوم في شهر شباط/ فبراير١٩٨٥ (٨٦).
- سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، عقد هذا المؤتمر في عام ١٩٨٧ (٨٧).
- يوم دراسي حول قضية «المجلس القومي الإسرائيلي للأمن» عقد المركز في أيلول/ سبتمبر ١٩٨٧ (٨٨).
- في العام ١٩٨٩ نظم المركز مؤتمراً حول مضامين الحرب العراقية ـ الإيرانية شارك فيه باحثون من مركز يافي ومن مراكز إسرائيلية أخرى، ومن جامعات امريكية وإسرائيلية(٨٩).

وبالإضافة الى ما تقدم فقد استضاف بعض المحاضرين لإلقاء الدراسات والأبحاث في المركز، إذ حاضر الدكتور هنري كيسنجر عن «الوضع في الشرق الأوسط» وحاضر ستانلي هوفمان عن «سياسة الولايات المتحدة الخارجية» كما حاضر نورمان فولر من وزارة الدفاع الأمريكية عن البحرية السوفياتية(٩٠).

٥ ـ أهمية مركز يافي:

تقاس أهمية أي مركز، بمدى تأثيره على المجتمع وعلى صياغة السياسة الداخلية والخارجية، سواء كان هذا التأثير كبيراً في حجمه أو صغيراً، ويمكن القول بأن «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية» قد لعب دوراً مهماً وبارزاً في التأثير على مجرى السياسة الداخلية والخارجية وعلى المجتمع الإسرائيلي، ولعل مرد ذلك التأثير يعود إلى عوامل عديدة، أهمها: توافر الإمكانيات المالية

للمركز، وتوافر كوادر علمية متخصصة لها خبرة ودراية واسعة في مختلف الشؤون الإستراتيجية، كما ان المركز أقام علاقات وطيدة وقوية مع مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية، ولا سيما وزارة الدفاع، ومع جهاز المخابرات الإسرائيلية، إضافة الى العلاقات الجيدة التي يقيمها «مركز يافي» مع مراكز الأبحاث والدراسات السياسية والإستراتيجية في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، في مجال تبادل المعلومات، ويضاف إلى ما سبق أن مركز يافي مؤسسة علمية ليس هدفها الربح المادي، كما انه مؤسسة غير حزبية، وبذلك يكون المركز بمنأى عن الأهواء والإتجاهات السياسية، بل ينطلق في معالجته للمواضيع المطروحة من منطلق علمي بحت. وتتمثل اهمية مركز يافي في صياغة سياسة إسرائيل الداخلية والخارجية، وفي الأبحاث والدراسات والإقتراحات، التي كان لها دور فاعل في ذلك، ولتدعيم ما ذكر نورد حالات التأثير هذه، وهي:

١ ـ أصدر المركز دراسات مستفيضة حول قضية طائرة «الليفي» حيث ابدى المركز اعتراضه على مشروع تلك الطائرة، مع تبيان الأسباب الموجبة لذلك، وعقد المركز جلسات مغلقة مع كبار قادة جيش الكيان الصهيوني، وبعض الساسة والمختصين الذين لهم علاقة بهذا الموضوع، وذلك عام ١٩٨٥، وقد طالبهم المركز بوقف مشروع طائرة الليفي قبل ان يتم الغاء المشروع بشكل نهائي عام ١٩٨٧ (٩١).

٢ ـ إستفادت ـ على ما يبدو ـ وزارة الدفاع الإسرائيلية من التقرير الذي اعده عميرام نير في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٣، والذي حث على سحب الجيش الإسرائيلي من لبنان إلى ما وراء خط نهر الأولي، وعلى ضرورة إقامة قطاعات أمنية في جنوب لبنان، على أساس تشكيل قوات محلية – وهو مايحصل الآن بالنسبة لقوات جيش لبنان الجنوبي وبعض القوات المتعاملة مع إسرائيل، وقد يبين التقرير الأسباب التي تستوجب سحسب القوات الإسرائيلية من لبنان وهي: ان ذلك الوضع كان من شأنه ان يزيد اشتعال الوضع في المنطقة ويزيد الإحتكاك ما بين الجيش الإسرائيلي والسكان المحليين، ويضاعف فرص تنفيذ عمليات مسلحة ضد الجيش مما يكلف إسرائيل ثمناً إقتصادياً باهظاً، ويحد من قدرتها العسكرية واستعداداتها لمواجهة حرب شاملة، وهذا خلاصة ما جاء في التقرير، الذي تم نقله، آنذاك، بالكامل إلى كل من رئيس الحكومة، ووزير الدفاع، ورئيس هيئة اركان الجيش، واعضاء لجنة الخارجية والأمن والكنيست وهيئات أخرى، وشخصيات إسرائيلية مهمة(٩٣). كما ساهم المركز في إقامة ندوة حول الحرب اللبنانية طيلة خمسة أيام متوالية شارك فيها العديد من مخططي سياسة إسرائيل العسكرية والسياسية وبعض المتخصصين في الشؤون اللبنانية، حيث ساهم هذا اللقاء المطول في بلورة السياسة الإسرائيلية تجاه الوضع في لبنان، وكان ذلك في شهر شباط/ فبراير عام ١٩٨٧ (٩٤).

٣ ـ قام الدكتور يهودا بن مئير بنشر بحث يدور حول طريقة اتخاذ القرارات ازاء حوادث عارضة تحدث في الكيان الصهيوني، وقد رأت بعض الجهات السياسية الإسرائيلية الرسمية في ذلك البحث انه يصلح لمتخذي القرار في إسرائيل وبالفعل فقد قال يوسي بيلين مدير عام وزارة الخارجية ان وزارته تحاول الآن تنفيذ ما جاء في أحد أجزاء هذا البحث من توصيات كان قد أشار إليها وأكد عليها الدكتور يهودا بن مئير(٩٥).

٤ ـ وبالنسبة للمساعدات الأمريكية لإسرائيل، تمت دراسة وبحث الأبعاد المتعلقة بتقليص المساعدات الأمريكية لإسرائيل، ويؤكد يوسف ارجمان في دراسته عن مركز يافي، بأن هناك براهين وافية على تأثير المركز في هذا المجال، إذ قام الدكتور شاي فيلدمان بالتحدث عن هذا الموضوع في احدى المجلات المتخصصة، كما أعد مذكرة حول أبعاد مبادرة غراهام وردود فعل عن المساعدة

الأميركية لإسرائيل. وقد اثارت هذه المذكرة في اجهزة الأمن سلسلة من ردود الفعل ساعدت في وقف حدة الأضرار التي قد تلحق بإسرائيل نتيجة تقليص الدعم الأمريكي، ومن أبرز الردود الإيجابية، في هذا الصدد، رد وزير الدفاع اسحاق رابين، الذي بعث بشكره الجزيل للمركز على دراسته وتقييماته(٩٦).

٥ ـ وفيما تخص المعطيات التي تستفيد منها وزارة الدفاع وهيئة الإستخبارات العسكرية والجهات ذات الصلة الوثيقة يقول اهارون ياريف رئيس المركز «نحن نقوم بتزويدهم بدراساتنا وهم بدورهم يتساءلون ويقومون بتوجيه الأسئلة والردود».

٦ ـ وبالنسبة لتوظيف واستخدام الأكاديميين العاملين في مركز يافي للدراسات الإستراتيجية لإشغال مناصب حكومية حساسة، فهذه الظاهرة قليلة نسبياً ومحدودة وفي نطاق ضيق كما جرى مع عميرام نير ونمرود نوفيك، حيث تم تعيينهما في منصبين رفيعين من قبل الحكومة الإسرائيلية، ويقول شمعون بيرس في كتابه معركة السلام: يوميات، عن نمرود نوفيك: «عمل معنا، بمرور السنين، عدة شباب موهوبين، كان احدهم نمرود نوفيك، وهو عالم سياسي مقتدر أثبت فاعلية وبيان عظيمين في مناقشة السياسة الخارجية، عمل بصفته مستشاري الخاص في الثمانينات...»*.

٧ ـ يعتبر المركز تجمعاً لكبار ضباط الجيش الإسرائيلي الذين يحضرون للتشاور على ضوء الدراسات التي تجري فيه جلسات مغلقة، ومع أبرز القادة العسكريين واجتماعاتهم اللقاءات التي تتم بين الحين والآخر بين قادة سلاح الجو وقادة سلاح البرية الذين كثيراً ما يتداولون حول فاعلية سلاح الجو في ساحات المعارك البرية والتهديد الذي تواجهه الجبهة الداخلية في إسرائيل فيما لو نشبت حرب تدميرية خطرة بين العرب وإسرائيل(٩٧).

٨ ـ وتستفيد جهات دولية من المعلومات التي يقدمها «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية»، فمن الأمثلة على ذلك ان جورج بوش، نائب الرئيس الأمريكي الذي كان يرأس طاقم «مجموعة المبادرين لمحاربة الإرهاب» بعث برسالة شكر إلى المركز على تزويده بالمعلومات القيمة ضمن إطار الإرهاب؟ كما ان روبرت ميرفي مساعد وزير الخارجية الأمريكية استفاد من المعلومات التي بعث بها المركز إليه أثناء البحث في قضية تزويد احدى الدول العربية بالأسلحة.

٩ ـ قيام شخصيات عالمية بزيارة المركز، فقد قام بعض اعضاء الكونجرس الأمريكي بزيارة المركز إضافة الى بعض الأعضاء من البرلمان البريطاني وخمسة من رؤساء تحرير الصحف اليابانية، إلى جانب وفدي الدفاع الإيطالي والنرويجي الذين قاما في عام ١٩٨٧ بزيارة إلى إسرائيل، وقد طالب الوفد الأخير بإجراء لقاء على الصعيد العسكري مع «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية»(٩٨).

ويمكن القول بأن «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية» يعتمد على نخبة من مفكري الكيان الصهيوني، ونتيجة لإزدياد وسائل هذا المركز، ومكتبته الواسعة، ومعلوماته المتجمعة، ومطبوعاته ودراساته، وارتباطاته مع الجهات الإسرائيلية المختلفة، وبالتحديد مع وزارة الدفاع، ومع المخابرات الإسرائيلية، اصبح بالضرورة من المراكز المهمة للدفاع عن المجتمع الإسرائيلي، فقد اضحى يقيم نشاطاته بالتعاون مع مؤسسات مشابهة له في دول اوروبا وامريكا وافريقيا، اذ بدأ باجراء دراسات عميقة ومستفيضة تناولت مختلف الأوضاع الإستراتيجية للدول العربية، بحيث ان ساسة دول اوروبا والولايات المتحدة اصبحوا يعتمدون في معلوماتهم عن الأوضاع العسكرية والإستراتيجية للعالم العربي على هذا المركز، إضف إلى ذلك، إن الإعلام الأمريكي، يعتمد بشكل رئيسي على خبرة المركز الإسرائيلية، ومن بينها مركز يافي، إذ قام هذا المركز بإعادة تفسير احداث

معينة من التاريخ، وخاصة في الشؤون التي تخدم الأهداف البعيدة للدولة الصهيونية، إذ لعب هذا المركز دوراً مهماً في تهيئة ظروف واجواء مناسبة، عن طريق الضغط الإعلامي، بحيث ان هذا المركز كان قادرا على تحضير الرأي العام الإسرائيلي والغربي والدولي في كثير من الأحيان لتبرير تحركات وأعمال معادية للأهداف والأماني العربية والفلسطينية، فبعد حرب عام ١٩٦٧، وظهور المشكلة الفلسطينية، واحتلال الأراضي الفلسطينية من قبل إسرائيل، فقد خلقت موضوعاً يستحق الإهتمام والعناية، وخاصة دور منظمة التحرير الفلسطينية في تلك الفترة، الأمر الذي أدى الى تمحور بعض دراسات مركز يافي نحو تكريس وتوعية نظرية وافكار اعلامية جديدة، من بينها نظرية العنف والإرهاب، والقيام بحملة إعلامية مركزة تظهر ان العرب هم الذين يقفون ضد الوصول إلى حلول سلمية عن طريق ربط ذلك، كما يطلقون عليه «بالإرهاب الفلسطيني»(٩٩). ويؤكد ما ذكر سابقاً الأستاذ الدكتور بنيامين بيت هلحمي، الباحث في جامعة حيفا بقوله ان حكما على الإرهاب من خلال التقارير الإعلامية على مدار العشر سنوات الأخيرة، «يبدو لنا ان هناك قاعدة أكاديمية جديدة: علم الإرهاب، فقد تم تأليف الكتب كما عقدت المؤتمرات المتخصصة وعرضت الأنماط والنماذج كما ان مقالات جديدة إنهالت علينا تحمل التحذيرات من مخاطر الإرهاب الدولي، رغم الحقيقة الماثلة في ان بعض دعاة علم الإرهاب الجديد هم اكاديميون، فإن الحملة تحمل كل صفات ما أصبح يعرف بالإدمان الإعلامي، وهو ما يسمى في بعض الأحيان بالدعاية او تشويه المعلومات» ويبين بيت هلحمي بأنه لم يحظ النهج الجديد بكثير من الإحترام خارج الدوائر العتيقة المسماة بمراكز الدراسات الإستراتيجية، فعلم الإرهاب لا يمثل سوى حفنة من الأكاديميين، حفنة من الصحافيين، وحفنة من الحكومات، ومن بينها إسرائيل وجنوب إفريقيا، ويؤكد بيت هلحمي أيضاً، بأن الملاذ الأكاديمي الوحيد للأبحاث حول الإرهاب في اسرائيل هو «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية»، حيث ان للمركز مشروعاً للإرهاب الدولي، الذي يدعي انه ناجم من منبع واحد في الشرق الأوسط ـ منظمة التحرير الفلسطينية». وثمة هناك تعاون بين المشروع الإرهابي في مركز يافي ومركز البحوث حول الإرهاب في مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا، وقد قال الدكتور ميراري في مقابلة اجرتها معه إذاعة جنوب افريقيا بأنه يجب ان يتجسد أساس الكفاح ضد الإرهاب في الوحدة ـ وحدة العالم ضد ظاهرة الإرهاب، بغض النظر عن الدافع او النية المعلنة او غير المعلنة لمجموعة ارهابية أو أخرى، وهذه التصريحات تعكس اتفاقا مع وجهة نظر جنوب افريقيا للإرهاب(١٠٠).

وفي ختام هذا البحث لا يسعني الا القول بأن «مركز يافي للدراسات الإستراتيجية»، يلعب دوراً مهماً في صياغة السياسة الداخلية والخارجية لإسرائيل، كما انه أداة علامية وناجعة تخدم الأهداف الصهيونية، لذلك فإن قادة إسرائيل، يرون في هذا المركز حاجة ملحة لا غنى عنها، ونحن بدورنا نهيب بالأفراد والمؤسسات الحكومية العربية من أجل تدعيم مراكز الأبحاث السياسة والإستراتيجية والتاريخية، المتعلقة بالشؤون اليهودية والصهيونية، والإهتمام بها كما يجب لتكون أداة فعالة تقف ضد الصهيونية ومؤسساتها الثقافية المختلفة.

المراجع

١ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies, Tel Aviv, JC.S.S. 1985, P1

ابراهيم عبد الكريم، الإستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، عمان، دار الجليل للنشر والدرسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٩٣، ص ١٣٢ .

٢ ـ يهودا شيف وعوديد غرنوت، الموسوعة العسكرية الإسرائيلية، المجلد السادس، سلاح الإستخبارات، ترجمة عن

العبرية قسم الوطن المحتل، دمشق، دار الإمام، ١٩٨٤، ص ١٠٤ .
٣ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies, 1985, P.1.
٤ ـ Ibid
٥ ـ يوسف ارجمان، في ذكرى مرور عشر سنوات على تاسيس مركز الدراسات الإستراتيجية في جامعة تل ابيب، مجلة بمحانية العسكرية، ع ١٨، ١٩٨٨/١/١٣ ترجمة مركز الدراسات العبرية في الجامعة الأردنية، ص ٥.
٦ ـ عبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع، ص ١٣٢ ـ ١٣٣ .
٧ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies, 1985, PP 20-3
وانظر ايضاً عبد الكريم، الإستشارق وابحاث الصراع، ص ١٣٣ .
٨ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies, 1985, P3
وعبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع، ص ١٤٤ ـ ١٣٤ .
٩ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies, 1985, P3
١٠ ـ ارجمان، في ذكرى مرور عشر سنوات على تاسيس مركز الدراسات، ص ٣ ـ ٤.
١١ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies,1985, P. 12,Mark Heller, APalestinian State The Implication for Israel, London, Harvard University, 1983
١٢ ـ ارجمان، في ذكرى مرور عشر سنوات على تاسيس مركز الدراسات الإستراتيجية، ص ٢: مركز الأبحاث الإستراتيجية الإسرائيلية (يافيه)، حرب في الخليج، ترجمه عن العبرية بدر عقيلي، عمان، دار الجليل، ١٩٩٣، ص٩.
١٤ـ دافار ١٩٨٥/٤/٥ ترجمة دار الجليل تقرير اصفر رقم ٨٢٢ بتاريخ ١٩٨٥/٥/١١ بمحانية ١٩٨٣/١/١٩ و١٩٨٣/١/٢٦ ترجمة دار الجليل للنشر تقرير اصفر رقم ٤٦٨ بتاريخ ١٩٨٣/٢/١٩ ومركز يافيه حرب الخليج ص٩
١٣ ـ مركز يافيه، حرب في الخليج، ص ٩، غازي السعدي وآخرون، الكتاب السنوي ١٩٨١، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٢، ص ٢٨ ـ ٢٩، وهاني عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨١، ص ٩٧ ـ ٩٨، ٢٤٦، والبيادر السياسي ١٨٤، بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٩ ومركز يافيه، حرب في الخليج ص ٩د
١٥ ـ مركز يافيه، حرب في الخليج، ص ٩ ـ ١٠ .
١٦ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies,1985, P13
ومركز يافيه، حرب في الخليج، ص ١١، وشاي فيلدمان، الخيار النووي الإسرائيلي، ترجمه عن العبرية غازي السعدي، عمان، دار الجليل للنشر ١٩٨٤ .
١٧ ـ مركز يافيه، حرب في الخليج، ص ١١، رياض الأشقر، قيادة الجيش الإسرائيلي ١٩٦٠ ـ ١٩٨١، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨١، ص ١٧، عبد المنعم علي، عرض لكتاب، تخطيط أمن إسرائيل خلال الثمانينات، ومجلة «الباحث العربي» (لندن) ع ١٤، ١٩٨٨، ص ١٣٨ .
Aryeh Shalev, The Israel-Syria Arimstic Regime 1949-1955, Jaffee Centre for Strategic Studies,1993.
١٩ ـ علي، تخطيط أمن إسرائيل خلال الثمانينات، ص ١٣٧ ـ ١٣٨، «يديعوت احرونوت» ١٢، ١٩، ١٩٨٣/٢٥٦، ترجمة دار الجليل للنشر.
٢٠ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies, 1985, P. 14
ومركز يافيه، حرب في الخليج، ص ١٠ .
٢١ ـ Jaffee Centre for Strategic Studies, 1985, P. 15
٢٢ ـ دافار ١١/٢٩١٩٨٣/، ترجمة دار الجليل، التقرير الأسبوعي ١٢/٣ /١٩٨٣، «يديعوت احرونوت» ١٩٨٣/٥/٣ ترجمة دار الجليل، تقرير أصفر رقم ٥١٣، ١٩٨٣/٦/٤ .
٢٣ ـ Haffee Centre for Strategic Studies, 1985, P 15. .

Avi Plascov, The Palestinian Refuges in Jordan, 1948 - 1957, Lodon, Frank . ٢٤
Cass, 1981

٢٥ ـ «هآرتس»، ١٩٨٥/٥/٥، ترجمة دار الجليل، التقرير العسكري لشهر ايار/مايو ١٩٨٥، ١٩٨٥/6/15 .
Jaffee Centre for Strategic Studies, 1985, P 15.

s Lebanon Policy Where to? Edited by Joseph Alpher, Jaffee Centre forص Israel . ٢٦
Strategic Studies, 1Memorandum No//2, August, 1984.

٢٧ ـ مركز يافيه، حرب في الخليج، ص ١٠، إبراهيم عبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع لدى إسرائيل، عمان، دار الجليل، ١٩٩٣، ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

٢٨ ـ رياض الأشقر (تحديث كمال إبراهيم): قيادة الجيش الإسرائيلي ١٩٦٠ ـ ١٩٨٧، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٨، ص ١٣١ .

٢٩ ـ مركز يافيه حرب في الخليج، ص ١٠، عبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع، ص ١٣٥

٣٠ ـ مركز يافيه حرب في الخليج، ص ١١، عبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع، ص ١٣٥

٣١ ـ مركز يافيه حرب في الخليج، ص ١١، عبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع، ص ١٣٥

٣٢ ـ مركز يافيه حرب في الخليج، ص ١١,

. Jaffee Centre for Strategic Studies,1985, P 5 ـ ٣٣

٣٥ ـ مركز الدراسات الإستراتيجية لجامعة تل ابيب، التوازن العسكري في الشرق الأوسط، مارك هيللر، دوف تمادي، زئيف ايتان، ترجمه عن الإنجليزية نبيه الجزائري، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٤ .

The Middle East Military Balance 1988 - 1989, Edited By Joseph Alpher With . ٣٦
Zeer Eyteh and Dov Tamari, Tel Aviv, Jcss, 1991.

The Middle East Military Balance 1990 - 1991, Edited By Shlomo Gazit and . ٣٧
Zeev Eytan, Tel Aviv and Boulder, Co, Jcss, 1992.

٣٨ ـ مركز الدراسات الإستراتيجية، التوازن العسكري في الشرق الأوسط ـ ١٩٨٤ .

٣٩ ـ عبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع في إسرائيل، ص ١٣٧ .

International Terrorism in 1989, by Anat Kurz..., Tel Aviv, Jcss, and Westview . ٤٠
Press, 1991.

٤1 ـ مركز يافيه، حرب في الخليج، ص ٣٧٨، عبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع.ص١٣٧

Mark A. Heller, The Israel - P.L.O. Argreement: What if it Fails? How we Know? . ٤٢
Final Status issues: Israel - Palestinians, Study No 1 Tel Aviv, Tel Aviv University, Jaffee Centre for Strategic Studies,
1994.

Joseph Alpher, Settlements and Borders, Final Status Issues, Israel - . ٤٣
Palestinians, Study No. 3, Tel Aviv Univesity, affee Centre for Strategic Studies,
1994.

وقد نشرت الترجمة العربية لهذه الدراسة في مجلة الدراسات الفلسطينية (بيروت) ع ٢١، ١٩٩٥، ص ٧٩ ـ ١١٣ .

٤٤ ـ شلومو غازيت، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، قضايا الحل الدائم: إسرائيل ـ الفلسطينيون، الدراسة رقم ٢، تل ابيب، جامعة تل ابيب، مركز يافي للدراسات الإستراتيجية، ١٩٩٤، (وقد ترجمت الدراسة الى اللغة العربية ونشرت في مجلة الدراسات الفلسطينية ع ٢٢، ص ٧٨ ـ ١١,٣

٤٥ ـ تم الإعتماد على الترجمة العربية غازيت، مشكلة اللاجئين، ص ٧٨، والفير، المستوطنات ولحدود، ص ٧٩.

٤٦ ـ غازيت، مشكلة اللاجئين، ص ٧٨ ـ ٨١.

٤٧ ـ المصدر نفسه، ص ٨١ ـ ٨٢.

٤٨ ـ المصدر نفسه، ص ٨٦.

٤٩ ـ المصدر نفسه.

٥٠ ـ المصدر نفسه، ص ٨٧ ـ ٨٨.

٥١ ـ المصدر نفسه، ص ٨٨.

٥٢ ـ المصدر نفسه، ص ٨٨ ـ ٨٩.

٥٣ ـ المصدر نفسه، ص ٩٢.

٥٤ ـ المصدر نفسه، ص ٩٢.

٥٥ ـ المصدر نفسه، ص ٩٦.

٥٦ ـ المصدر نفسه، ص ١٠١ .

٥٧ ـ المصدر نفسه، ص ١٠٢ .

٥٨ ـ المصدر نفسه، ص ١٠٣ .

٥٩ ـ المصدر نفسه، ص ١١١ ـ ١١٣ .

٦٠ ـ مركز الأبحاث الإستراتيجي الإسرائيلي، يافه، حرب في الخليج، ابعاد على إسرائيل، ترجمه عن العبرية بدر عقيلي، عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٩٣ .

٦١ ـ يوسف الفر المقدمة، حرب الخليج، ص ١٥ ـ ١٦ .

٦٢ ـ حرب الخليج، ص ٥٤، ٢٣، ٤٠١.

٦٣ ـ جازيت، الحرب الخليجية، في حرب الخليج، و ص ٥٤.

٦٤ ـ المصدر نفسه.

٦٥ ـ جازيت، الحرب الخليجية، في حرب الخليج، وص ٥٤.

٦٦ ـ المصدر نفسه.

٦٧ ـ زئيف إيتان، التهديد العراقي تجاه إسرائيل في اعقاب حرب الخليج، في حرب الخليج، ص١٦١

٦٨ ـ دوري جولد، ازمة الخليج والعلاقات الإسرائيلية الأمريكية، في حرب الخليج، ص ٩٦ ـ ٩٧.

٦٩ ـ افرايم كام، الجهاز العربي وانعكاسات الحرب على إسرائيل، المصدر نفسه، ص ١٤٨ .

٧٠ ـ ارئيل لفتا، عبر عسكرية من حرب الخليج، المصدر نفسه، ص ١٨٧ .

٧١ ـ جولد، ازمة الخليج والعلاقات الإسرائيلية الأمريكية، ص ٩٧.

٧٢ ـ كام، الجهاز العربي وانعكاسات الحرب على إسرائيل، ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .

٧٣ ـ المصدر نفسه.

٧٤ ـ اهارون ياريف، اجمالي، في حرب الخليج، ص ٤٠١ ـ ٤٠٢.

٧٥ ـ ياريف، إجمالي، ص ٤٠١ ـ ٤٠٣.

٧٦ ـ كام، الجهاز العربي وانعكاسات الحرب على إسرائيل، ص ١٤٨ ـ ١٥٠ .

٧٧ ـ ياريف، إجمالي، ص ٤٠٩.

٧٨ ـ المصدر نفسه.

٧٩ ـ عنات كورتيس، ازمة الخليج، الإرهاب الدولي والكفاح الفلسطيني المسلح، في حرب الخليج، ص ٢٣٠ ـ ٤٠٤.

٨٠ ـ العبر والدروس مأخوذة من ياريف، إجمالي، ص ٤٠٥ ـ ٤١٠.

٨١ ـ المصدر نفسه، ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤.

٨٢ ـ المصدر نفسه، ص ٤١٠.

٨٣ ـ شليف، فرص الشروع بمفاوضات هادئة بين سورية وإسرائيل، في حرب الخليج، ص٣٠٠.

٨٤ ـ مجموعة من الباحثين، أمن إسرائيل في الثمانينات، ترجمة القسم العبري، بيروت، مؤسسة الدراسات

الفلسطينية، ١٩٨٠ .

٨٥ - Jaffee Centre for Strategic Studies,1985, P9.

٨٦ - رضى سلمان، إسرائيل - ١٩٨٥: احداث ووقائع، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٨، ودافار، ١٩٨٥/12/22/، ترجمة دار الجليل، تقرير اصفر رقم ٧٨٥، ١٩٨٥/٣/٩ وJerusalem Post.

٨٧ - Ibid, 21/1/1988.

٨٨ - Ibid, 22/9/1987.

٨٩ - عبد الكريم، الإستشراق وابحاث الصراع، ص ١٣٩ .

٩٠ - affee Centre for Strategic Studies,1985, P9

٩١ - المصدر نفسه، ص ٢ - ٥، ودفار ١٩٨٥/٢/٢٢، ترجمة دار الجليل تقرير اصفر رقم ٧٨٥ ١٩٨٥/٣/٩ وJersalem Post, 22/2/1985.

٩٢ - دافار ١٩٨٣11/29/، ترجمة دار الجليل، التقرير الأسبوعي الخاص ١٢/٣ /١٩٨٣ .

٩٣ - المصدر نفسه.

٩٤ - ارجمان، في ذكرى مرور عشر سنوات على تأسيس مركز الدراسات الإستراتيجية، ص ٣.

٩٥ - المصدر نفسه، ص ٣.

٩٦ - المصدر نفسه، ص ٦، ودافار ١٩٨٣/١١/٢٩ .

* شمعون بيرس، معركة السلام: يوميات، ترجمة عمار فاضل ومالك فاضل، عمان، الأهلية للنشر، ١٩٩٥، ص ٣٦٥.

٩٧ - ارجمان، في ذكرى مرور عشر سنوات على تأسيس مركز الدراسات الإستراتيجية ص ٤، وأمن إسرائيل في الثمانينات، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

٩٨ - ارجمان، في ذكرى مرور عشر سنوات على تأسيس مركز الدراسات الإستراتيجية ص ٢ -٣.

٩٩ - من الأمثلة على ذلك: كتاب:

Ariel Merari and Shlomo Elad, The International Dimension of Palestinian Terrism, Westview Press Boulder, Colorado, 1987.

100 - Benjamin Beit - Hallahmi, The Israeli Connection: Whom Israel Arms and Why? London, I. Tauris, 1988, PP. 128 - 129.: